

مفاهيم القرآن

(259) فبضم القرائن الآنفه الذكر إلى هذه الآية يتضح المراد من أُولي الأَمر الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم و قرن طاعتهم بطاعة الرسول. وأمّا الرواية عن النبي: فقد روى ابن شهر آشوب عن تفسير مجاهد أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين - عليه السلام - حين خلاّفه رسول الله - صلّى الله عليه وآله و سلّم - في المدينة، فقال: "يا رسول الله، أتخلّفني بين النساء و الصبيان؟" فقال - صلّى الله عليه وآله و سلّم - : "يا علي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّّه لا نبيّ بعدي، حين قال له: (اخلّفني في قومي وأصلح)، فقال: أبلى والله؛ (وأُولي الأَمر منكم) قال: علي بن أبي طالب ولاّ هال الله أمر الأُمّة بعد محمّد حين خلاّفه رسول الله - صلّى الله عليه وآله و سلّم - بالمدينة فأمر الله بالعباد بطاعته و ترك خلاّفه" (1) وأمّا ما رُوي عن أئمة أهل البيت - عليهم السلام - حول الآية فحدث عنها ولا حرج، فلنقتصر في المقام على رواية واحدة نقلها الصدوق بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لمّا أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمد - صلّى الله عليه وآله و سلّم - : (يا أيّها الذّين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأَمر منكم) قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأَمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال - صلّى الله عليه وآله و سلّم - : "هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ سمّيّ - محمّد و _____ (1) المناقب لابن شهر آشوب: 3 | 15، ط المطبعة العلميّة.